

من تاريخ الإخوان .. حقيقة تنظيم التمويل عام 1955م ومحنة الشباب



الأربعاء 15 أكتوبر 2014 12:10 م

مقدمة

لقد نشأت جماعة الإخوان المسلمين على مبادئ وأهداف تدعو إلى إصلاح الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، مما عرضهم للاضطهاد لإيمانهم بشمولية الإسلام والعمل له سواء في فترة الملكية أو حكم العسكر، فقد تعرض الإخوان لكثير من الاضطهاد سواء في ظل حكم الحكومات التي كانت تداهن المحتل وتعمل له ألف حساب، وكان أعظم مراحل الاضطهاد حينما حلت الجماعة واعتقل أفرادها وقتل مرشدها.

لكن ما أن عادت الجماعة لمزاولة أعمالها بعد أن حكمت المحكمة لها حتى اصطدمت بحكم العسكر الذي كان الشعب يؤل عليه الكثير في الإصلاح لكن سرعان ما عاش الشعب في سجن كبير ودخل الإخوان في سجون عاتية كانت بدايتها حينما صدر قرار بحل الجماعة في يناير من عام 1954م واعتقل ما يقرب من 300 من قادتها وشبابها ولم يفرج عنهم إلا بعد ان انتفض الجميع ليتصدوا لتجاوزات العسكر لكن كل ذلك كان يعد له العدة التي زجت بالآلاف من الإخوان بعد حادثة المنشية أواخر 1954م والتي قدمت العدد من علماء وقادة الإخوان لحبل المشنقة دون تهمة واضحة وصحيحة.

قدم الكثير من الإخوان أمام محاكم عسكرية وقضاة لا يعرفون مهام القاضي لكنهم كانوا يحملون قرارات سياسية صادرة عن القيادة السياسية تخدم مصالحه فقط، ومن ثم حكم على البعض بالإعدام وعلى آخرين بالأشغال الشاقة المؤبدة.

لم يكتف النظام بذلك بل عمد إلى أسر الإخوان فضيق على أبنائهم وزوجاتهم وأسرههم، بل كان يضغط في كثير من الأحيان على الزوجة لطلب الطلاق وإلا تعرضت هي وأسرتها للويل، لكي يزيد من ألم الإخوان المعتقلين، ومن كانت تأبي كان ينتظرها التصيق في الرزق، بل كانت تحركاتهم وبيوتهم مرصودة، كل ذلك لكي يدفع أسر الإخوان للانهايار أو الانزلاق في الممنوع.

التضحية الصامته

ما أن رأى كثير من الإخوان الذي لم يشملهم الاعتقال أو يستطيع البوليس السري والعلمي لعبد الناصر التوصل لهم أثناء حربه على الإخوان بعد حادثة المنشية خاصة الشباب، حتى انتفض هؤلاء يجمعون القروش القليلة التي ربما تسد بعض حاجة أسر الإخوان المعتقلين بهدف الحفاظ على هذه البيوت، وتسابق الشباب والنساء في جمع هذه القروش بل وتعليم زوجات الإخوة المعتقلين بعض الحرف التي تدر عليهم بعض المال، ولقد انتشر الشباب في كل محافظة يجمعون المال ليسدوا حاجة هذه الأسر حتى اكتشف ما يقوم به الإخوان مما زاد من حنك وعضب عبد الناصر على هذه المجموعة خاصة فكانت الأحكام قاسية.

في قلب المحنة

لم تكن محاولات الإخوان القائمين على العمل تأخذ عنصر الحيلة والسرية الكاملة فسهل على الحكومة كشفها ومتابعتها ولم يكن مع كل هذه التنظيمات الثلاثة أي أسلحة على الإطلاق بل لم تكن هناك خطة واضحة أو محددة .. فهي في الأغلب جمع للشئات من شباب الإخوان.

لقد كان عام 1955م حاملاً اكتشاف تنظيم وراء تنظيم خاصة التنظيمات التي كانت تساعد أسر المعتقلين، فلم يكن لهذا التنظيم قيادة موحدة ولذا كانت تنظيمات متفرقة في محافظات مصر، فقد اكتشف أولها في يناير ثم تبعها تنظيم مارس ثم يونيو من عام 1955م.

يقول محمد الصروي والذي قام بجمع أسماء هذه التنظيمات فكان مرجعا مهما في حصر بعض الأسماء التي اعتقلت في التنظيم وكان جلهم من الشباب الجامعي.

وبصيف قوله: كان لقرب المسافة بين اكتشاف تنظيم يناير 1955م وتنظيم مارس 1955م أن اختلطت الأسماء والأوراق ولم أتوصل إلى اسم أي أخ من الأحياء من تنظيم يناير 1955م ولكن بعد الأحكام اجتمعت التنظيمات الثلاثة يناير ومارس ويونيو (1955) في سجن واحد ، كما أن المحكمة العسكرية التي حاکمت التنظيمات الثلاثة كانت واحدة ... والتهم أيضا كانت واحدة ... وأسباب المحاكمة كانت واحدة بل وكذلك كانت تسعيرة الأحكام هي نفس التسعيرة التي ستعرض لها في تنظيمي مارس ويونيو (1955م)، ولقد كانت الدوافع لدى الإخوان واحدة وهي مساعدة أسر المعتقلين بالمال .

كان أفراد التنظيم (مارس 55) من تسع محافظات لكن غالبية أفراد هذا التنظيم الذي صدرت ضدهم أحكام كانوا من القاهرة الكبرى (القاهرة والجيزة) ومنهم:

من القاهرة والجيزة:

- مبارك عبد العظيم عياد طالب علوم عين شمس
- إمام سمير ثابت توفيقى طالب زراعة عين شمس
- عبد الفتاح الخصري طالب تجارة القاهرة
- محمود بسيوني عميرة خريج كلية دار علوم
- مصطفى عبد الرحمن طالب ثانوي
- زكريا الطباخ طالب إعدادي
- حسن إبراهيم طالب بكلية الزراعة ثم صار أستاذا بها
- محمود أبو السعود طالب أزهري ثانوي
- الشيخ / إبراهيم البلاط خريج جامعة الأزهر
- الشيخ / إبراهيم بركة خريج جامعة الأزهر
- سعيد البواب ليسانس حقوق – ليسانس تربية
- طاهر أبو سعدة طالب بدار العلوم
- توفيق ثابت محامى
- علي مرجان طالب أزهري
- إبراهيم معوض عامل
- إبراهيم منير طالب حقوق القاهرة
- عوض أبو زيد شوشة موظف
- محمود العناني طالب بكلية التجارة
- الشيخ عبد الجواد محرم خريج الأزهر الشريف
- عبد الهادي القصري طالب ثانوي
- يحيى النرش طالب ثانوي
- ممدوح منصور طالب ثانوي (امباة)
- ممدوح المنوفي طالب ثانوي (مصر القديمة)
- عبد الوهاب السقا طالب آداب
- د/ إبراهيم عبد الحميد الصياد طبيب
- د/ فاروق عبد الخالق الشافعي طبيب
- د/ أحمد عبد الحكيم بشر طبيب
- شحاتة هدهد موظف بالسكة الحديد
- عبد الرحمن شفيق معروف طالب علوم عين شمس
- محمد شوقي عبد الوهاب طالب بهندسة القاهرة
- عبد المحسن الشرفاوي خريج حقوق
- محمد عبد الرحمن الفرت صار فيما بعد أستاذا بكلية دار العلوم
- مجدي زهدي طالب بهندسة القاهرة
- إبراهيم دويدار طالب أزهري
- عشيري عبد السلام طالب بعلوم عين شمس
- حسين عبد السلام طالب بهندسة عين شمس
- عبد السلام الدوداني طالب

من المنوفية:

- سعيد منسي طالب كلية دار علوم
- عبد الحميد ماضي أعمال حرة
- عبد الحفيظ يوسف مزارع
- محمود يوسف مزارع
- أبو الفتوح الشيخ طالب تجارة
- محمد عبد المجيد عمارة مدرس

من الإسكندرية:

- محمد عبد الرحمن منصور معيد بهندسة الإسكندرية - صار عميدا لكلية الهندسة
- عبد المنعم الوزان تاجر
- إبراهيم الوكيل تاجر
- إبراهيم درويش عامل بمصنع

من كفر الشيخ:

- عبد المنعم الشيخ طالب
- محمد كامل عبد الرازق طالب هندسة القاهرة

من الشرقية:

- صبري عنتر طالب هندسة القاهرة

من بني سويف:

■ عيد الرؤوف بدران

موظف

■